تفعيل دور الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة

Activating the role of the security media in combating crime

والي عبد اللطيف، جامعة محمد بوضياف المسيلة
ouali.latif@yahoo.fr
بوبعاية كمال*، جامعة محمد بوضياف المسيلة
b.hicham28@yahoo.fr

تاريخ إرسال المقال: 2020/11/30 تاريخ قبول المقال: 2021/01/24 تاريخ نشر المقال: 2021/05/29

الملخص:

الإعلام الأمني يمكن أن يسهم بنصيب وافر في الوقاية ومكافحة الجريمة، وذلك من خلال تحصين أفراد المجتمع من السلوك الإجرامي ودعوتهم للتعاون مع رجال الأمن على إختلافها لمكافحة الجريمة والحد من آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

وعليه، يعد للإعلام الأمني دورا قويا ومؤثرا في مجال الأمن، حيث تؤثر وسائل الإعلام بدرجات متباينة على مجريات الأمن وفعالية أجهزته، لذلك يجب استغلال التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام من خلال دعم قدرات الأجهزة الأمنية والتنويه بإنجازاتها وقدرتها على مواجهة الجريمة، وذلك قصد حشد الرأي العام الذي يدعم ويساند أجهزة الأمن ويحث أفراد المجتمع على التعاون مع رجال الأمن، إلا أنه بالمقابل ذلك توجد بعض العراقيل التي تحد من فعالية الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الأمني، تفعيل، مكافحة، الجريمة.

Abstract:

Security media can contribute a plentiful share in prevention and combating crime, by immunizing members of society from criminal behavior and inviting them to cooperate with the various security men to combat crime and limit its negative effects on the individual and society. Accordingly, the security media has a strong and influential role in the field of security, as the media influence, to varying degrees, the course of security and the effectiveness of its apparatus. Therefore, the positive influence of the media must be exploited by supporting the capabilities of the security services and noting their achievements and their ability to confront crime, in order to mobilize public opinion that It supports and supports the security services and urges community members to cooperate with the security men. However, on the other hand, there are some obstacles that limit the effectiveness of the security media in combating crime.

* المؤلف المرسل

Key words: Security Media, Activation, Combat, Crime.

المقدمة:

إذا كانت مهمة الأمن هي محاربة الجريمة والمحافظة على الأمن والتصدي للعابثين بالأمن، فإن هذه المهمة في الحقيقة لا تقف عند هذا الحد بعينه، بل لا بد من إيجاد مناخ فعال ومثمر من التعاون الناجح بين رجال الأمن والمواطنين في سبيل تحقيق الأمن والإستقرار، لأنه بدون التعاون البناء، فإن الجهود من طرف واحد تظل محدودة الإمكانية وغير متكاملة، وخير من يقوم بتعميق جسور التعاون هي وسائل الإعلام، بما تمتلك من تأثير وقدرة على تنمية الوعي الاجتماعي وتوطيد الإنسجام الداخلي لضمان حماية الأمن والسيادة والرخاء.

إلى جانب ذلك، فإنه في الوقت الراهن تعش الدول وضعية استثنائية مغايرة من أهم توصيفاتها التكيف مع ظاهرة العولمة، هذه الأخيرة التي فرضت مراجعة كل المفاهيم التي كانت سائدة من قبل والبحث عن المعايير الاستشرافية التي يتعين اعتمادها لتحقيق قفزة نوعية، خاصة في مجال تحقيق أمن واستقرار المجتمعات.[1]

وفي ظل سيادة المفهوم الجديد للأمن، أصبح التعامل مع القضايا الأمنية يأخذ حكم التنشئة الاجتماعية القائمة على أسس علمية رصينة، مستمدة من واقع وقيم المجتمع استجابة لحاجاته ومقتضياته المصلحة الاجتماعية، حيث تناط المسؤولية فيها إلى عدة جهات في المجتمع، فمن غير المعقول النظر إلى الأمن أنه وظيفة تكفلها وتقوم بها الجهات الرسمية في الدولة.

في هذا السياق يتعين على مؤسسات الإعلام أن تعمل جاهدة من أجل تحقيق عولمة إعلامية، بسعيها إلى المساهمة في تحقيق الأمن إعلامي قائم على ثقافة وطنية تعكس الرؤى الجديدة لمفهوم الأمن وانعكاساته بشكل يتضمن إحساسا كليا بالمسؤولية الملقاة على عاتقها.[2]

من منطلق ما سبق تطرح الأهمية البالغة لمعرفة وفهم هذا النوع الحديث من أنواع الإعلام، وعليه نطرح الإشكالية التالية: ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة؟ وماهي العراقيل التي تقف عائقا أمام الإعلام الأمني في تحقيق أهدافه؟

وعليه وقصد الإحاطة والإلمام بكافة جوانب موضوع تفعيل دور الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة، ومن ثمة معالجة الإشكالية المطروحة، تقتضي هذا الدراسة توضيح المقصود بالإعلام الأمني والأهداف المتوخاة منه وذلك في (المحور الأول)، ثم بيان إستراتيجية تفعيل دور الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة والعراقيل التي تواجهه في (المحور الثاني)، معتمدين في دراسة هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي.

وأخيرا استعرضت في خاتمة هذا الموضوع ما توصلت إلية من نتائج وإقتراحات مهمة في مجال الإعلام الأمني ودوروه في مكافحة الجريمة.

المحور الأول: مفهوم الإعلام الأمني.

يعد الإعلام الأمني مفهوما جديدا قائم على تحقيق التماسك الاجتماعي في مواجهة المواقف الأمنية، وهو مفهوما إعلاميا متخصصا فرضته أنماط الجريمة بمختلف أشكالها وجاء استجابة للمستجدات الأمنية الطارئة على المجتمع والتي تشكل نمطا من تعقيدات الحياة المعاصرة، وهو يجسد التطور الذي عرفته السياسة الجزائية بفعل تطور المجتمع، بإعتبارها نابعة أساسا من ارتباطها الوثيق بالقيم الاجتماعية.

وعلية سنحاول من خلال هذا المحور بيان مفهوم الإعلام الأمني بدأ بتحديد المقصود به (أولا)، مرورا ببيان الأهداف المتوخاة من الإعلام الأمني (ثانيا)، نستعرض ذلك على النحو الآتي:

1-: تعريف الإعلام الأمني.

عديدة هي المحاولات الفقهية التي قيلت بشأن الإعلام الأمني، وكل تعريف يعكس وجهة نظر واضعه والزاوية التي ينظر منها إلى هذا النوع من أنواع الإعلام، وإن كان الهدف منها واحد ألا وهو الوقاية ومكافحة الجريمة، وهو ما يجعل استعراض كافة التعريفات الفقهية التي قيلت في هذا الصدد مستحيلا.

وعليه وبغية فهم هذا المصطلح عن كثب ارتاينا أخذ عينة من التعاريف التي نراها الأكثر تعبيرا ودلالة لمصطلح الإعلام الأمني، وذلك على النحو الآتي:

فيذهب جانب من الفقه إلى أن الإعلام الأمني هو:"نمط إعلامي هادف يخدم الموضوعات والقضايا الأمنية ويهدف إلى سيادة الأمن في ربوع المجتمع، موجها إلى الجمهور العام والخاص ومستخدما مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان ومؤثرات فيه أخرى، معتمدا على المعلومات والحقائق والأفكار ذات العلاقة بالأمن التي يتم عرضها بطريقة موضوعية."[3]

ويقدم آخرون تعريف مشابها على النحو التالي:" كافة الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها ويتم إعداده من وسائل إعلامية بهدف إلقاء الضوء والتعريف بجميع الجهود وإنجازات الأجهزة الأمنية من خلال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة."

أما البعض الآخر فقد عرفه بأنه:" تلك المعلومات التي تصدر عن جهاز الشرطة، وتبث عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بهدف التوعية والإرشاد وتحسين صورة المؤسسة الشرطية في أذهان الجماهير لحقيق التفاعل الإيجابي بين الشرطة والجماهير."[4]

وهذا التعريف من وجهة نظرنا منتقد، من جانب أنه يحصر صدور المعلومات من طرف جهاز الشرطة وفقط على عكس من ذلك فإن مفهوم الأمن أشمل وأوسع من أن يشمل الشرطة فقط، فهو يشمل كذلك الدرك الوطني والحماية المدنية والجيش.

ومن بين التعاريف التي نراها مناسبة وشاملة لمصطلح الإعلام الأمني على أنه:" مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدر بهدف توجيه الرأي العام لتحقيق الخطة الشاملة والتصدي للأسباب الدفعة لارتكاب الجريمة والتوعية بأخطار ومخاطر الجرائم، وإرشاد المواطنين بأسلوب يضمن عدم وقوعهم فريسة للجريمة، وكذا تبصير الجمهور بأساليب الوقاية من جريمة من خلال تدابير مختلفة وتنمية حسهم الأمني." [5]

نستخلص مما سبق، بأن الإعلام الأمني عبارة عن إعلام متخصص يمكن الأجهزة الأمنية من الوصول إلى جمهورها المستهدف عبر قنوات والوسائل الإعلامية المتعددة، من خلال خطط وبرامج إعلامية مدروسة تتوافق مع مصالح الدول، لترسخ رسالتها الإعلامية الأمنية في المجتمع، بهدف تعزيز مشاركة المواطن والمقيم في جهودها الأمنية لتحقيق الأمن والاستقرار والوقاية من مخاطر الجريمة وآثارها السلبية.

أولا- أهداف الإعلام الأمني.

كما هو معلوم فإن أجهزة الإعلام تلعب دورا أساسيا ومهما في توجيه الرأى العام وتوعيته، عن طريق متابعة سير الأحداث والتنبيه على مخاطرها، وهي في ذلك تسعى إلى تبليغ رسالتها الأمنية، وذلك من خلال ما يلي:

أ- التعريف بالوسائل والأساليب التي ينتهجها مرتكبو الجريمة بهدف إلقاء الضوء على مخاطرها ونتائجها السلبية المدمرة للمجتمع.

ب- توعية وتثقيف أفراد المجتمع والمساهمة في نشر الوعي بعد الانصياع وراء الدعوات المتطرفة الساعية إلى نشر الإجرام.

ت- التوعية بمخاطر الجرائم المستحدثة وسبل تفاديها، بإلقاء الضوء على أنماط هذه الجرائم وأوجه خطورتها على الأمن والاستقرار.

ث- خلق وعي جماهيري وتحفيزه لأداء رسالته الأمنية.

ج- توفير فرص للمتخصصين في المجال الأمني لنشر دراساتهم والتعبير عن أفكارهم وعرض خبراتهم في مجال مكافحة الجريمة. [6]

ح- لا يقتصر دور الإعلام الأمني في ترسيخ الأمن والاستقرار في المجتمع، خاصة مع اتساع مفهوم الأمن الشامل، كما لا يقتصر على الدور الإرشادي والوقائي الذي يضمن تحصين الفكر، بل لهو هدف علاجي من خلال مكافحة الظواهر الإجرامية والمخالفات وعلاج الإنحرافات الفكرية، والأهم قدرته على ترسيخ القيم النبيلة وتنمية الحس الأمني ونشر المعرفة الأمنية بين المواطنين للتعاون مع القطاع الأمني المختص في مكافحة الجرام المختلفة، والأهم من ذلك دوره المباشر في تثقيف رجل الأمن وتنمية مهاراته بما يضمن قيامه بأعباء العمل الأمني على الوجه المطلوب.[7]

المحور الثاني: إستراتيجية تفعيل دور الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة والعراقيل التي تواجهه.

تعتبر مهمة الأمن الأساسية هي مكافحة الجريمة والمحافظة على الأمن والتصدي للعابثين بأمن الأمة، غير أنه في الحقيقة هذه المهمة لا تقف عند هذا الحد، بل لا بد من إيجاد مناخ فعال ومثمر من التعاون الناجح بين رجال الأمر، فبدون التعاون البناء فإن الجهود المبذولة من جهة واحدة تظل محدودة الإمكانية وغير متكاملة، وأبرز من يقوم بتعميق جسور التعاون هي وسائل الإعلام، بما تمتلك من تأثير وقدرة على تنمية الوعى الاجتماعي وتوطيد الانسجام الداخلي لضمان الأمن، وبمقابل ذلك توجد بعض العراقيل التي تقف عاقا أمامها في توصيل رسالتها.

وعلية سنحاول من خلال هذا المحور التطرق إلى استراتيجية تفعيل دور الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة (أولا)، ثم العراقيل وضع استراتيجية الإعلام الأمني وتنفيذها (ثانيا).

أولا- إستراتيجية تفعيل دور الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة.

يلعب الإعلام الأمني دورا هاما في مكافحة الجريمة، بتناول القضايا المرتبطة بها، فهو يؤدي إلى تهيئة المناخ الاجتماعي الذي يشعر الجمهور من خلاله بمشاركته للإحداث والمواقف التي تمر بها البلاد، والذي يحرك إهتماماته لتأدية واجب تأمين نفسه ومؤسساته وأبرز مثال يساق في هذا المقام ظاهرة الفساد التي يؤدي فيها الإعلام مهمة جليلة في مكافحة هذه الظاهرة من خلال محورين أساسيين هما:

أ- المحور الأول: يتمثل في التحقيقات الصحفية الإستقصائية التي يتم من خلالها كشف الأعمال والممارسات الفاسدة على أن يتم طرحها وتعبئتها للرأي العام.

ب- المحور الثاني: فيتمثل في توعية المواطنين بالأثر المباشرة للفساد على النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[8]

والجدير بالذكر، أنه بالنظر لما يتمتع به الإعلام الأمني من خصائص تؤهله لأن يكون في مقدمة الوسائل التي من شأنها أن تتصدى للجريمة قبل وقوعها أو التقليل من أثارها، فإنه يتعين توفير مساحة مناسبة للإعلام لكي يمارس دوره في هذا السياق.

وعليه، تعد الإذاعة والتلفزيون من أهم وسائل التنمية والوعي الجماهيري بإجراءات الوقاية من الجريمة، حيث يخصص في كل دورة برامجية لكل وسيلة من هذه الوسائل وقت محدد للتوعية الأمنية بأشكالها المختلفة، يقدم من قبل إدارة العلاقات العامة في مديرية الأمن الوطني، ويكون ذلك ضمن برامج يخطط لها وعلى شكل حلقات معدة وبطريقة مضبوطة، تضمن وصول الرسالة الأمنية لكل مستمع ومشاهد.[9]

تتمة لما سبق ذكره، يشكل تطوير الرسالة الإعلامية الأمنية مدخل أي سياسة أو استراتيجية متخذة وذلك على نحو يواكب ما حظيت به هذه الرسالة من تطور عالمي مذهل، وبشكل يتوافق مع الأساليب المعاصرة في مواجهة الجريمة، قصد تهيئة المؤسسات الإعلامية الوطنية من أجل التصدي

للحملات الإعلامية المغرضة والقضاء على الشائعات بشتى صورها، في ظل الإنفتاح التي تشهده ساحة الإعلام وتعدد وسائله السمعية والمرئية والمقروءة.[10]

في هذا الإطار، يتعين رفع جميع الضغوطات الممارسة على المؤسسات الإعلامية والإعلاميين، لأن أي تدخل سافر في هذه الرسالة سيؤدي لا محالة إلى الحياد عن الحقيقة بتغليط الرأي العام، لتصبح الرسالة الإعلامية وسيلة للتستر عن الإجرام وسبب من الأسباب الرئيسية في فقدان الأمن والوئام الاجتماعي بإعتبارها سارت عكس الإتجاه المحدد لها، وذلك من أجل ضمان تأدية الرسالة الإعلامية بكل أمانة وثقة.

ومما لا شك فيه، أن التعاون والتكامل المنشود بين الأجهزة الأمنية الوسائل الإعلامية من شأنه أن يدعم ويكرس الوظيفة الاجتماعية للإعلام وذلك عن طريق توطيد العلاقة بينهما والتخفيف من حدة التباين بينهما إلى درجة لا يعود الجهاز الأمني قيدا على الإعلام ولا يصير الإعلام مصدر قلق وارباك وتشويش على الجهاز الأمني.[11]

إلى جانب ذلك، أن القدرات المتوفرة لوسائل الإعلام تؤهلها لممارسة وظيفة الجهاز العصبي للدولة بشكل عابر للحدود، خاصة مع تساقط الحواجز الجغرافية والثقافية، وهو ما يكمل عمل الأجهزة الأمنية في مختلف بلدان العالم، والتي تبقي عاجزة عن تحقيق الغاية المرجوة منها في حفظ الأمن وتحقيق الاستقرار بعيدا عن الآلية التي تسمح لها بتعبئة الرأي العام خاصة بتنامي التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية وفي مقدمتها الجريمة المنظمة ومخاطرها المتزايدة.[12]

لكن ما يبغي الإشارة إلية، أن المؤسسات الإعلامية يجب أن تتمتع بإستقلاليتها عن أجهزة إنفاذ القانون في مجال مكافحة الجريمة، فالإعتراف بضرورة وجود علاقة بينهما، لا يعني بقاؤها وسيلة في يد هذه الأجهزة تستعملها كيفما شاءت، بل يجب أن تمارس رسالتها النبيلة بكل إخلاص وفق ما يمليه واجب إظهار الحقيقة.[13]

والجدير بالذكر، إلى أن تفعيل الدور الإيجابي للإعلام الأمني في مجال الجريمة يتم عن طريق قيام أجهزة الشرطة بالإستعانة بوسائل الإعلام في مجال مكافحة الجريمة، ويكون ذلك عن طريق نشر أوصاف مرتكبي الجرائم حتى تفيدهم في إتخاذ التدابير الوقائية وحتى لا يقعوا ضحية لمثل هؤلاء وأيضا نشر شكاوى المواطنين ومقترحاتهم وإذاعتها لتتيح لأجهزة الأمن الوقوف على اتجاهات الرأي العام بالنسبة لسياستها، وبالتالي تعديل هذه السياسات لتفادي الأخطاء التي تشكو منها الجماهير ولتفعيل جهود الأمن في تتبع الجريمة وضبطها ليكون رادعا لمن تسول له نفسه ارتكاب الجريمة. [14]

وفي هذا الإطار، طرحت ووجدت عدة تعقيبات تمثلت في العديد من النواحي نستعرضها كالآتي:

من الناحية الأولي، تتمثل في هذا العصر الزاخر بالتناقضات الأخلاقية المشاكل والظواهر السلوكية السلبية التي تؤدي في أحيان كثيرة إلى الإنحراف، فإن مجمل هذه الظروف تتطلب من القائمين على صناعة القرار أن يسارعوا إلى دعم ومساندة أفاق التعاون وبلا حدود بين أجهزة الإعلام المختلفة والأجهزة الأمنية، لكون مؤسسات المجتمع كلها في خندق واحد وواجبها الحيلولة دون وقوع أبناء المجتمع في الجريمة والإنحراف.

أما الناحية الثانية، تمثلت في أنه بالنظر إلى ما يتمتع به الإعلام من خصائص تؤهله لأن يكون في مقدمة الوسائل التي يمكن لها أن تتصدى للجريمة قبل وقوعها أو التقليل منها، فإن من الأهمية بمكان توفير مساحة مناسبة بل واسعة للإعلام لكي يمارس دوره في محاربة الجريمة، ولا بد من في هذه الحالة من تفعيل وتعزيز دور الإعلام الأمني بخاصة، كونه الأقرب والأقدر على تغطية الحاجات الأمنية التي تضمن محاصرة الجريمة قبل وقوعها أو خفض معدلاتها، وأن الإعلام الأمني كأحد أشكال الإعلام المتخصص الذي ظهر حديثا على الساحة الإعلامية بشكل عام والأمن خاصة أصبح يلعب دورا مهما وحيويا في الوقاية من الجريمة ومكافحتها وتحقيق الغايات الأمنية بكافة أبعادها.[15]

أما عن واقع الإعلام الأمني في الجزائر، أضحت الأجهزة الأمنية في الجزائر تولي أهمية بالغة بأنشطتها المختلفة خلال العقدين الأخيرين، ويرجع ذلك للعديد من العوامل، منها التطورات الحاصلة التي لحقت بالقضايا الأمنية نفسها أن تتعامل معها بأسلوب أكثر حداثة وتساير الوضع بسياسات أمنية وأساليب ووسائل وتقنيات الإعلام والاتصال، الأمر الذي أدي إلى إزدياد أهميتها النسبية في كافة مجالات الحياة بما في ذلك المجال الأمني.[16]

وفي ظل هذه المعطيات، التي أدت إلى إزدياد الإهتمام بالجوانب الإعلامية للأنشطة الأمنية وبروز وتشكل مفهوم الإعلام الأمني وتبلور وظائفه ووسائله في نطاق الأنشطة الأمنية بحكم أن الإعلام الأمني إعلام متخصص هدفه نشر الأمن بين أفراد المجتمع وتقديم توعية وتقافة أمنية، من شأنها أن تحفز أفراد المجتمع على المساهمة في تحقيق الأمن الشامل بمفهومه الواسع في الجزائر، ويكون ذلك عن طريق إنشاء اتفاقيات شراكة مع مختلف المؤسسات الإعلامية.

وأبرز أمثلة تساق عن الإعلام الأمني المقروءة في الجزائر نجد، مجلة الشرطة وتعتبر مجلة الشرطة الجزائرية مجلة أمنية إعلامية تقافية تصدر عن خلية الاتصال والصحافة للمديرية العامة للأمن الوطني في شكل دوري، مجلة الجيش وهي مجلة شهرية تصدر عن وزارة الدفاع، مديرية الاتصال والإعلام والتوجية، تحتوي على نشاطات الجيش الرياضية، والثقافية والعسكرية والخدمات الاجتماعية والصناعات العسكرية والزيارات الدبلوماسية.[17]

ثانيا– العراقيل وضع استراتيجية الإعلام الأمني وتنفيذها.

يواجه الإعلام الأمني العديد من المعوقات في واقع الممارسة ويمكننا الإشارة إلى أهم هذه المعوقات على النحو الآتي:

أ– إشكالية الإفصاح والسرية: وهي إشكالية تتربط بكل من الإعلام الذي يسعى إلى السبق ومن ثم الإفصاح السريع بصدد أي حدث أمني الذي قد تتطلب مهام المكلف بالقيام بها الإحتفاظ بقدر من السرية لبعض المعلومات، والواقع أن أحد المهام الرئيسية للإعلام الأمني هو الوصول إلى نقطة التوازن الملائمة بين ما يمكن الإفصاح عنه وما يجب حجبه.

ب– إشكالية الأمن والحرية: وهي إشكالية تواجه كافة المجتمعات المعاصرة وتتمثل في أن متطلبات تحقيق الأمن في بعض الظروف قد تؤدي إلى تقييد للحريات وهو الأمر الذي يتعارض مع الأسس التي تقوم عليها النظم الديمقراطية، والواقع أن الخبرات المعاصرة توضح أن الأولوية يجب أن تعطى للإعتبارات الأمنية، وهو الأمر الذي شهدته أعرق الديمقراطيات على أن يكون ذلك في إطار القانون ولا شك أن الإعلام الأمني يواجه هذه الإشكالية وعليه أن تتعامل بالأساليب الملائمة.[18]

ت– إشكالية الأحكام المسبقة: هي إشكالية تواجه الأجهزة الأمنية في معظم دول العالم، ويرجع ذلك لطبيعة المواقف التي يتعامل فيها الإنسان العادي مع أجهزة الأمن وإلى طبيعة بعض المهام الأمنية كالضبط والإحضار والقيام بالحملات الأمنية وغيرها من المهام، هذا فضلا عن الثقافة السائدة في المجتمع والتي تشكل رؤية الناس للأمن وأجهزته وأنشطته والتي في أغلب الأحيان تكون سلبية ويترتب عن ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد تم استقباله وفهمه وتفسيره بعيدا عن الواقع واستنادا إلى الأحكام المسبقة.[19]

الخاتمة:

إن تحليلنا لدور الإعلام الأمني في الوقاية ومكافحة الجريمة وإدراجها ضمن الأهداف المسطرة التي تسعى لتحقيقها ماهو إلا دليل على حرص الأجهزة الأمنية والأجهزة الإعلامية في المساهمة إلى جانب سلطات إنفاذ القانون على إبلاغ رسالة للمجتمع في سبيل الوقاية ومكافحة الجرائم التي أصبحت أكثر تعقيدا، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم وتميزه بالطابع العابر للحدود الوطنية، وأبرز مثال يساق في هذا المقام الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية.

وعليه نخلص من هذا المقال، إلى نتيجة مفادها أنه تعتبر وسائل الإعلام مصدرا مهما من مصادر التصدي والحد من الجريمة من خلال حملات التحسيس والتوعية بخطورة الجريمة وأعراضها عن طريق الحملات الإعلامية ومختلف الحصص التي تهدف إلى التأثير على الرأي العام بضرورة التصدي للجريمة.

وثمة فإن تحليلي للعلاقة بين الإعلام الأمني ودور في مكافحة الجريمة أثبتت أن الإعلام الأمني عليه دور كبير في هذا المجال، ويكون ذلك من خلال صياغة الأخبار الأمنية والرسائل والبرامج التوعوية وإستخدام محطات التلفزة والإذاعات والمحطات الفضائية في داخل البلد لإيصال الرسائل التوعوية هذا من ناحية.

من ناحية أخرى، نصل إلى نتيجة مفادها أنه تؤثر وسائل الإعلام بشكل بارز في توجيه الجماهير والجهات المختلفة نحو التعاون في مواجهة الجريمة والمشكلات الأمنية، لذلك يجب تأسيس علاقة وطيدة بين أجهزة الأمن وأجهزة الإعلام، بهدف تحقيق التنسيق والتفاهم اللازم وحشد الرأي العام وجهود أفراد المجتمع لمكافحة الجريمة.

وأخيرا، بالرغم من الدور الإيجابي الذي يلعبه الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة، إلا أنه ثمة ما يصعب من هذه المأمورية، وذلك من خلال وجود عراقيل وصعوبات تحد من فعالية تحقيق أهدافها التي تسعى للتحقيقها.

لذلك نوصى في الأخير، بضرورة تنامي وتناغم وإنسجام العلاقة بين إعلام والجهات الأمنية لما لها إنعكاسات إيجابية على مكافحة الظواهر الإجرامية المنتشرة في المجتمع، وغير ذلك سيؤدي إلى نتيجة عكسية، وهو ما يستدعي بالضرورة وضع إستراتيجية فعالة لهدا التعاون والتنسيق بين جهتين الإعلام والأمن،

فالعلاقة المتلازمة بين الإعلام والأمن تفرض التعاون الكامل بين أجهزة الأمن ووسائل الإعلام لمواجهة التحديات المعاصرة من خلال التواجد الأمني، وتضعيد التعاون بين الجمهور وأجهزة الأمن.

ومن جهة أخرى، نري أنه من ضروري توفير الإمكانات البشرية، فنقص هذه الأخيرة يترتب عليه فشل في تفعيل الدور الأمني لوسائل الإعلام، كما ندعو أفراد المجتمع إلى رفع الوعي بضرورة الاستماع والإنصاب عند الاستماع لرسائل الإعلام الأمني.

الهوامش:

1- أحمد ابراهيم مصطفي، دور وسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع المدني في تفعيل الشراكة المجتمعية من أجل التصدي للجريمة، د ط، مركز الإعلام الأمني، د ب ن، 2008، ص1.

2- عباسي محمد الحبيب، الجريمة المنظمة العابرة للحدود، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص قانون عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص 503.

3- عديل أحمد الرشمان، دور برامج الإعلام الأمني التلفزيونية في الوقاية من الجريمة، د ط، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، 2015، ص 33.

4- عبد الله بن سعود السراني، دور الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة، الإعلام الأمني بين الواقع والتطلعات، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2012، ص 45.

5-حمدي محمد شعبان، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث، د ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2005، ص 44.

6- عبد الله بن سعود السراني، مرجع سابق، ص 46.

7- سعاد بومدين، الإعلام الأمني ودوره في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، العدد 01، السنة 2020، ص 91.

8- نيكولا أشرف شالي، جرائم الفساد والوسائل القانونية من أجل مكافحته، دراسة تحليلية، طبعة الأولي، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 351.

9 - عبد الكريم الردايدة، الجرائم المستحدثة واستراتيجية مواجهتها، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 185.

10- عديل أحمد الرشمان، مرجع سابق، ص 38.

11- سعيد بن مصلح السريحي، سبل تطوير العلاقة مهنيا بين الإعلاميين ومسؤولي الأمن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006، ص160.

12- عديل أحمد الشرمان، مرجع سابق، ص 3.

13- عباسي محمد الحبيب، مرجع سابق، ص 507.

14- سعاد بومدين، مرجع سابق، ص 92.

15- عبد الكريم الردايدة، مرجع سابق، ص 194.

16- أمينة حمراني، الإعلام الأمني في الجزائر ودور العلاقات العامة في تطويره، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال والعلاقات العامة، كلية الحقوق، قسم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2010/2009، ص 94.

17- عماره بن عبد الله، الإعلام الأمني وتوعية المجتمع، متاح على الرابط : http:// elhiwardz . com ، بتاريخ 26/ 11/ 2020، على الساعة 10h 28.

18- محمد سعد أبو عامود، الإعلام الأمني: المفهوم ، الوظائف، والإشكاليات، د ط، مركز الكتاب، مصر، 2006، ص ص 91- 92.

19- نفس المرجع، ص 93.